



مركز ابن القيم
لتعليم اللغة العربية والعلوم الشرعية
Ibn Al-Qayyim Center
for Teaching Arabic and Islamic Sciences

الْحَمْدُ لِلَّهِ

فِي بَيَانِ دَلَائِلِ التَّوْحِيدِ وَفَضَائِلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

نظم

رحمته الرحمن ضحوي الظفيري

1. حمداً لربي مُظهر الحُججِ التي دلت على التَّوْحِيدِ والإيْمَانِ
2. وعلى عِبَادَةِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ مِنْ غَيْرِ مَا شَرِكٍ وَلَا كُفْرَانِ
3. فَاقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ إِنْ رُمْتَ الْهُدَى فَالْعِلْمُ وَالتَّوْحِيدُ فِي الْقُرْآنِ
4. وَهُنَاكَ قَاعِدَةٌ عَظِيمَةٌ نَفَعَهَا قَدْ صُغْتَهَا فِي ضِمْنِ ذِي الْأَوْزَانِ
5. (إِنْ كَانَ أَمْرًا وَاجِبًا مَتَحْتَمًا كَثُرَتْ دَلَائِلُهُ مِنْ الْقُرْآنِ)
6. فَاسْمَعْ إِذْنَ وَأَفْهَمْ دَلَائِلَهُ وَقُلْ : يَا رَبِّ ثَبَّتْنَا عَلَى الْإِيْمَانِ
7. أَوْلَى دَلَائِلُهُ بِأَنَّ إِيْمَانًا هُوَ رَبَّنَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
8. خَلَقْنَا رَزَاقِنَا وَمَمِيْتِنَا مَتَفَرِّدٌ بِالْمَلِكِ وَالسُّلْطَانِ
9. وَكَذَلِكَ أَوْصَافٌ تَخْصُ إِيْمَانًا عَلِيًّا مَعَ أَسْمَاءِ ذِكْرِنَ حِسَانِ
10. فَهُوَ الْعَلِيمُ وَعِلْمُهُ لَا يَنْتَهِي وَهُوَ الْقَدِيرُ الْوَاسِعُ الرَّحْمَنُ
11. حَيٌّ وَقِيُومٌ كَذَا مُتَكَلِّمٌ بِالْوَحْيِ كَالْتَّوْرَةِ وَالْفُرْقَانِ
12. هُوَ أَوَّلٌ هُوَ آخِرٌ هُوَ ظَاهِرٌ هُوَ بَاطِنٌ هُوَ دَائِمٌ الْإِحْسَانِ
13. وَهُوَ الرَّؤُوفُ بِخَلْقِهِ وَهُوَ الَّذِي وَسِعَ الْعِبَادَ بِرَحْمَةٍ وَحَنَانِ
14. بَرٌّ عَزِيزٌ قَاهِرٌ مُتَكَبِّرٌ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَاحِدُ الْمَنَّانِ
15. وَهُوَ الْبَصِيرُ يَرَى وَيُبْصِرُ عَبْدَهُ فِي كُلِّ حَالٍ بَلْ وَكُلِّ زَمَانِ
16. سُبْحَانَ مَنْ وَسِعَ الْعِبَادَ بِسَمْعِهِ فَالْجَهْرُ وَالْإِسْرَارُ مُسْتَوِيَانِ

17. سُبْحَانَهُ أَوْصَافُهُ لَا تَنْقُضِي فِي كُلِّ يَوْمٍ رَبَّنَا فِي شَانِ
18. وَكَذَلِكَ دِقَّةُ صُنْعِهِ لِعِبَادِهِ فَاللَّهُ أَحْسَنُ خَالِقٍ ذُو شَانِ
19. أَفَلَا نَظَرْتَ إِلَى الْجَمَالِ وَخَلْقِهَا فِي غَايَةِ الْإِعْجَازِ وَالِإِتْقَانِ
20. أَفَلَا نَظَرْتَ إِلَى السَّمَاءِ وَصَفَائِهَا وَنُجُومِهَا وَانظُرْ إِلَى الْقَمَرَانِ
21. أَفَلَا نَظَرْتَ إِلَى الْجِبَالِ وَطُولِهَا وَالْأَرْضِ وَالْأَشْجَارِ وَالْإِنْسَانِ
22. أَفَلَا نَظَرْتَ إِلَى الْبِحَارِ وَحُسْنِهَا وَنَظَرْتَ لِلْحَيْتَانِ وَالْمَرْجَانِ
23. وَكَذَلِكَ نِعْمَةُ رَبِّنَا لِعِبَادِهِ تَعْدَادُهَا أَضْحَى بِلا حُسْبَانِ
24. فِي سُورَةِ (النَّحْلِ) الَّتِي قَدْ بَيَّنَّتْ نِعْمًا تَعْمُّ الْإِنْسَانَ بِلُ وَالْجَانِ
25. لَكِنْ هَدَايَتُنَا لِلدِّينِ نَبِينًا هِيَ أَعْظَمُ الْإِنْعَامِ وَالِإِحْسَانِ
26. وَكَذَلِكَ فَاقْرَأْ سِيرَةَ الْأُمَّمِ الَّتِي قَدْ عُوِّبَتْ بِالْخَسْفِ وَالطُّوفَانِ
27. مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ أَشْرَكُوا بِعِبَادَةِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الشَّانِ
28. وَكَذَلِكَ أَوْصَافُ لِمَعْبُودَاتِكُمْ هَلَّا قَرَأْتُمْ أَوْسَطَ الْقُرْآنِ
29. أَيَّ آخِرِ (الْحَجِّ) الَّتِي قَدْ أَوْضَحَتْ مَثَلًا لِمَعْبُودَاتِكُمْ بِوِزَانِ
30. وَالنَّفْعِ وَالضَّرِّ اللَّذَانِ هُمَا هُمَا بِيَدَيْهِ لَا تَرْجُو سِوَى الرَّحْمَنِ
31. فَالْكَلُّ تَحْتِ مَشِيئَةِ الدِّيَانِ فَهُوَ الَّذِي خَلَقَ الْعِبَادَ وَفَعَلَهُمْ
32. فَدَعَاؤُنَا وَصَلَاتُنَا وَحَيَاتُنَا وَمَمَاتُنَا لِلَّهِ ذِي السَّلْطَانِ
33. وَإِجَابَةُ الْمَضْطَرِّ فِي الْبَحْرِ الَّذِي عَصَفَتْ بِهِ رِيحٌ وَمَوْجٌ ثَانِ
34. هَلَّا دَعَوْتُمْ رَبَّكُمْ فِي بَرِّهِ لَكِنْ غَدَوْتُمْ ضُحْكَةَ الشَّيْطَانِ
35. فَاللَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يُعِيدَكُمْ إِلَى بَحْرِ وَيَخْسِفُ أَرْضَكُمْ بِثَوَانِ
36. وَجَمِيعُ مَخْلُوقَاتِهِ مُحْتَاجَةٌ ذَاتُ افْتِقَارٍ دَائِمٍ الْأَزْمَانِ

37. لِإِلَهِ حَقِّ مَالِكٍ مُتَصَرِّفٍ مِثْلُ افْتِقَارِ مَلَائِكِ الرَّحْمَنِ
38. وَكَذَلِكَ أَمْثَالُ وَمِنْ غَايَاتِهَا تَقْرِيبَ مَعْقُولٍ إِلَى الْأَذْهَانِ
39. قَدْ صَاغَهَا عِلْمٌ بـ ((إِعْلَامٍ)) لَهُ أَعْنِي بِهِ ابْنَ الْقِيَمِ الرَّبَّانِي
40. وَهَنَّاكَ آيَاتٌ لِكُلِّ دِلَالَةٍ لَوْلَا الْقَوَافِي صُغَّتْهَا بَيَانِ
41. وَاعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ خَلَقَ الْعِبَادَ دَ لِيغَايَةِ عَظْمَى أَتَتْ بَيَانِ
42. تِلْكَ الَّتِي فَطَرَ الْعِبَادَ لِأَجْلِهَا وَبِهَا يَقُومُ النَّاسُ لِلدِّيَانِ
43. أَعْنِي بِهَا التَّوْحِيدَ لِلرَّحْمَنِ لَا نِدُّ لَهُ سُبْحَانَ ذِي السُّلْطَانِ
44. تَوْحِيدَ مَعْرِفَةِ بِنَوْعِيهِ كَذَا تَوْحِيدَ قَصْدٍ فَافْهَمَنْ هَذَا

فصل في فضائل لا إله إلا الله

45. وَاعْلَمْ بِأَنَّ فَضَائِلَ التَّوْحِيدِ قَدْ كَثُرَتْ فَالِقِ السَّمْعَ بِالْأَذَانِ
46. مِنْهَا بِأَنَّ لِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ فَضْ لًا قَدْ أَتَى فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ
47. قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ تَسْمِيَةٌ لَهَا بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى بِلا نُكْرَانِ
48. وَأَضَافَهَا لِلصِّدْقِ وَالْإِخْلَاصِ وَالِ تَقْوَى وَأَيْضًا لِلسَّوَا بَيَانِ
49. وَكَذَلِكَ طَيِّبَةٌ وَطَابَ جَزَاؤُهَا فَجَزَاؤُهَا مِنْ رَبِّنَا الْمَنَّانِ
50. وَهِيَ الَّتِي أَبْقَاهَا إِبْرَاهِيمُ فِي عَقِبٍ لَهُ حَتَّى يَعُودَ الْجَانِي
51. وَلِأَجْلِهَا بَعَثَ الْإِلَهَ رَسُولَهُ فِي قَوْمِهِ يَدْعُو إِلَى الْإِيمَانِ
52. وَلِأَجْلِهَا شُرِعَ الْجِهَادُ لِقَتْلِ أَعْدَاءِ الْإِلَهِ وَشِيعَةِ الشَّيْطَانِ
53. وَبِهَا يَقُومُ الرُّسُلُ أَوَّلُ أَمْرِهِمْ مِفْتَاحُ دَعْوَتِهِمْ إِلَى الْإِيمَانِ
54. قَالَ الرَّسُولُ لِقَوْمِهِ إِنَّ قُلْتُمْو هَا تَفْلِحُوا وَعَدَاً مِنَ الدِّيَانِ

55. وَكَذَلِكَ الْأَعْرَابُ عِنْدَ سَمَاعِهَا
لَكُمْ تَدِينُ بِذِلَّةٍ وَهَوَانٍ
56. وَكَذَلِكَ الْعَجْمُ الَّذِينَ تَهَوَّدُوا
وَتَمَجَّسُوا أَيْضًا مَعَ النَّصْرَانِي
57. يُعْطُونَكُمْ مَالًا جَزَاءَ بَقَائِهِمْ
عِزًّا لِأَهْلِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ
58. وَكَذَلِكَ مِفْتَاحُ لُجْنَةِ رَبَّنَا
وَبِهَا النَّجَاةُ مِنَ الْحَمِيمِ الْآيِ
59. وَلَا أَجْلَهَا خَلَقَ إِلَهُ عِبَادَهُ
فِي (الذَّارِيَاتِ) أَتَتْ مِنَ الْفُرْقَانِ
60. وَبِرَاءَةٌ لِلْعَبِيدِ مِنْ شِرْكِ وَمِنْ
كُفْرٍ وَمِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ طُغْيَانِ
61. وَاللَّهُ أَقْسَمَ فِي الْكِتَابِ بِأَنَّهُ
عَنْهَا سَيَسْأَلُهُمْ فَفُزْ بِأَمَانِ
62. وَنَجَاةُ هَذَا الْأَمْرِ فَاعْتَصِمْنَ بِهَا
قَدْ جَاءَ ذَاكَ بِمُسْنَدِ الشَّيْبَانِي
63. إِسْنَادُهُ مَتَكَلَّمٌ فِيهِ كَمَا
مَعْنَاهُ حَقٌّ ذَا بِلَا نُكْرَانِ
64. وَاللَّهُ كَلَّمَ عَبْدَهُ مُوسَى بِهَا
وَهِيَ الَّتِي ثَقُلَتْ عَلَى الْمِيزَانِ
65. حَتَّى تَطِيشَ صَحَائِفُ الزَّلَّاتِ وَالْ
أَوْزَارِ سُبْحَانَ الْعَظِيمِ الشَّانِ
66. إِنَّ إِلَهَهُ يُصَدِّقُ الْعَبْدَ الَّذِي
قَدْ قَالَهَا صِدْقًا مَعَ الْإِيمَانِ
67. وَهِيَ الَّتِي لَا يُعْدَلَنُ شَيْءٌ بِهَا
هِيَ أَعْظَمُ الْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ
68. هِيَ دَعْوَةُ الْحَقِّ الَّتِي قَدْ أَوْضَحَتْ
دِينَ الرَّسُولِ الْحَاشِرِ الْعَدْنَانِي
69. قَوْلٌ سَدِيدٌ ثُمَّ قَوْلٌ ثَابِتٌ
يَا رَبِّ ثَبَّتْ سَامِعَ الْأَوْزَانِ
70. قَوْلٌ رَشِيدٌ أَفْضَلُ النَّعْمِ الَّتِي
مَنْ إِلَهُ بِهَا عَلَى الْإِنْسَانِ
71. وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُنْجِي كُلَّ مَنْ
قَدْ جَاءَ بِالتَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ
72. لَوْ أَذْنَبُوا مِلاً السَّمَاءِ وَأَرْضِنَا
مِنْ أَجْلِهَا يَنْجُو مِنَ النَّيْرَانِ
73. وَكَذَلِكَ أَفْضَلُ مَا يَقُولُ نَبِينَا
بَلْ كُلُّ مُبْعُوثٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
74. هِيَ أَحْسَنُ الْحَسَنَاتِ وَالْعَهْدُ الَّذِي
فِي (مَرِيَمَ) تَوْضِيحُهُ بَيَّانِ

75. هِيَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ عِنْدَ إِلَهِنَا حَتَّى غَدَتْ حِرْزاً مِنَ الشَّيْطَانِ
76. هِيَ أَكْثَرُ الْأَعْمَالِ تَضْعِيفًا كَذَا كَ تُجَدِّدُ الْإِيمَانَ بِالرَّحْمَنِ
77. وَكَذَلِكَ قَائِلُهَا صَوَابٌ قَوْلُهُ بَلْ مُتَّهَاهُ وَغَايَةُ الْإِحْسَانِ
78. فَلَهَا مَحَاسِنٌ لَنْ أَقُومَ بِحَضْرَتِهَا وَفَضَائِلٌ جَلَّتْ عَنِ الْحُسْبَانِ
79. عُلَمَاؤُنَا جَاهِدُوا لَجَمْعِ كَثِيرِهَا مِثْلُ (الدُّعَاءِ) لِحَافِظِ طَبْرَانِي
80. وَرِسَالَةٌ فِي (كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ) لِأَبِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ الْحَافِظِ الرَّبَّانِيِّ
81. هَذَا وَأَسْأَلُهُ الثَّبَاتَ عَلَى الْهُدَى عِنْدَ السُّؤَالِ وَفِتْنَةِ الْمَلَكَانِ
82. وَخِتَامُ قَوْلِي بِالصَّلَاةِ عَلَى الَّذِي صَلَّى الْإِلَهَ عَلَيْهِ فِي الْقُرْآنِ
83. وَعَلَى صَحَابَتِهِ الْكِرَامِ وَآلِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ عَلَى الْإِحْسَانِ

تمت بحمد الله

في يوم الأحد 27 / 12 / 1420 هـ